عندنا غفران الكبيرة بدون الشفاعة لما ان يجوز بشفاعة
الانبياء والاخيار اولي وعندهم لما امتنع مغفرة صاحب
الكبيرة بدون الشفاعة كانت ممتنعة بالشفاعة ايضا لمغفرة
الكافر ومذهبهم مردود بالنصوص كقوله تع فما تنفعهم شفاعة
الشافعين لانه ذكر ذلك في معرض التهديد للكفار ولو كان لا شفاعة
لغير الكفار ايضا لم يكن لتخصيص الكفار بالذكر في تقبيح امرهم
معنى وقوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا لم يكون الشفاعة عند الرحمن عهدا وصاحب الكبيرة
اتخذ عند الرحمن عهدا بالايمان والتوحيد لقوله عليه من قال لا اله الا الله
ولم يشرك به شيئا فقد اتخذ عند الرحمن عهدا فيكون داخلا تحت هذه الآية
وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى وصاحب الكبيرة مرتضى بحسب
ايمانه وطاعته والاستثناء من النفي اثبات فوجب ثبوت الشفاعة
له والاخبار كقوله عليه شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وهو حديث
مشهور وقوله اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال
لا اله الا الله خالصا من قلبه ونفسه وقوله يدخل الجنة بشفاعة
رجل من امتي اكثر من بني تميم والا تعلق لهم بقوله تع ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع وبقوله وما للظالمين من انصار والشفاعة

او من خ

تنصرف لان الظالم المطلق هو الكافر فاما المؤمن الذي معه الايمان
والاعمال الصالحة فلا يسمى ظالما على الاطلاق وبقوله تع واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة لانها
نزلت في اليهود وهم كفار ولا شفاعة لهم فان قالوا الشفاعة
عندنا ثابتة لكن لاهل الطاعة والشفاعة لهم ان يطلب الرسل
والملائكة من الله تع ان يزيدهم على ما استحقوا من الثواب بقوله تع
فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله قلنا تخصيص النبي عليه
بان شفاعتي لاهل الكبائر يبطل هذا التاويل ولان ما ذكروا
يسمى اعانة لا شفاعة فهي في المتعارف اسم لطلب التجاوز عن
امور مخوفة وشدايد موبقة

فصل

والعفو عن الكفر
لا يجوز عقلا خلافا للاشعري وتخليد المومنين في النار وتخليد
الكافرين في الجنة يجوز عقلا عند الاشعرية لان السمع
ورد بخلافه لهم انه تصرف في ملكه فلا يكون ظلما اذ الظلم تصرف
في ملك الغير وعندنا لا يجوز ان يخلد الكافرين في الجنة والمومنين
في النار لان الحكمة تقتضي التفرقة بين المسيء والمحسن ولهذا
استبعد الله تع التسوية بينهما بقوله ام نجعل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)